

التنبؤات المستقبلية للتعليم الأساسي والثانوي في ليبيا(*)

د. العجيلي عصمان سرگز

قسم التربية وعلم النفس - كلية الآداب

جامعة الزاوية

مقدمة :

تأطر التعليم في ليبيا، وبخاصة لمرحلتي التعليم الأساسي والثانوي خلال فترة العقود الأربعة السابقة بجملة من السياسات والخطط والبرامج انبثقت عنها أنساق وأنظمة ومخرجات تعليمية لا تحسد عليها ليبيا خلال الحقبة السابقة؛ فالحقبة السابقة حبلت بالمشكلات وخالية من الإصلاحات رغم التطورات الكمية التي شهدتها التعليم الأساسي.

إن نتائج البحوث والدراسات العلمية، والمشاريع البحثية حاولت الوقوف حول هذه الإشكاليات لتحسين جودة التعليم الأساسي والثانوي في ليبيا، وبخاصة تلك التي قامت بها المؤسسة الألمانية للتعاون الفني (GTZ)، والتي ساهم مقدم هذه الورقة في إنجاز الدراسة المتعلقة

(*) بحث قدم في المؤتمر الوطني للتعليم تحت شعار التعليم بين تحديات الواقع وروى التطوير ، طرابلس ، في الفترة من 15-2012/09/17م.

بالتحصيل الدراسي في مرحلتي التعليم الأساسي والثانوي، كما ساهمت بعض نتائج الدراسات والإحصاءات الرسمية الصادرة عن التعليم في تحديد معالم ومنطلقات هذه الورقة .

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى :

- التعرف عن واقع التعليم الأساسي والثانوي في ليبيا خلال الفترة السابقة وذلك باستقراء نتائج البحوث والدراسات العلمية والإحصاءات الرسمية الحديثة .
- تحديد أهم العوامل والمتغيرات المرتبطة بالتعليم الأساسي والثانوي في ليبيا .
- ظهور أنماط من التعليم الثانوي (الثانويات التخصصية) تطلب الوقوف عندها من حيث التخصص وتوزيع الطلاب فيها .
- رسم سياسات مستقبلية لما سوف يكون عليه التعليم ما قبل الجامعي (الأساسي والثانوي) في ليبيا يمكن الاستشهاد بها في تحديد معالم نظام تعليمي منتج لرأس مال معرفي ومجتمعي .

فرضيات الدراسة :

انطلقت هذه الدراسة من فرضية عامة مفادها وجود تدن ملحوظ في المستوى التحصيلي المعرفي والمهاري لمتدرسي مرحلتي التعليم الأساسي والثانوي، وعدم ملاءمة المخرجات لمتطلبات سوق العمل وتأهيل قدرات الخريجين، وقد يشكل هذا التدني دلالات ومؤشرات إحصائية عن واقع هاتين المرحلتين المكملتين لبعضهما البعض معتمدين في ذلك على جملة من المنطلقات أهمها :

أولاً- المؤشرات الإحصائية :

أ- مرحلة التعليم الأساسي :

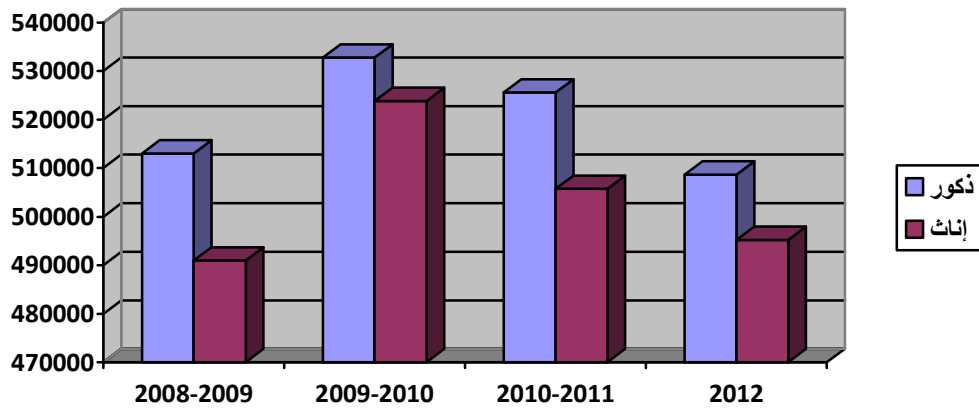
يطلق على هذه المرحلة أحياناً مرحلة التعليم الإلزامي ويلتحق بها كل من بلغ سن التمدريس من عمر ست سنوات وتستمر مدتها تسع سنوات .

وهذه المرحلة تتضمن تسعة صفوف مقسمة إلى مرحلتين : مرحلة التعليم الابتدائي من 1-

6، ومرحلة التعليم الإعدادي من 6-9 .

وقد بلغ عدد الملحقين في هذه المرحلة سنة (2012) (1003865) تلميذاً، منهم (508641) ذكوراً ويشكلون نسبة (50.7%) في حين بلغ عدد الإناث (495224) ويشكلن نسبة (49.3%) .

وبالمقارنة بعدد الملحقين سنة (2010-2011) بلغ العدد (1031263) تلميذاً منهم (525567) ذكوراً، و(505696) إناثاً، يشكلن ما نسبته (51%) و(49%) على التوالي، وقد بلغ خلال العام الدراسي 2009-2010 إجمالي (1056565) منهم (532762) ذكوراً، و(523803) إناثاً أي بنسبة حوالي (50.4%) و(49.6%) على التوالي، وقد بلغ العدد سنة 2008-2009م (1003940) منهم (512974) ذكوراً و(490966) إناثاً أي بنسبة حوالي (51%) و(49%) على التوالي والشكل التالي يوضح ذلك .



إن المؤشرات الإحصائية حول المتمدرسين بمرحلة التعليم الأساسي في تذبذب من سنة إلى أخرى فعلى سبيل المثال بلغ عدد تلاميذ هذه المرحلة في سنة (2002-2003) (1130525) وفي العام الدراسي (2005-2006) بلغ (1088120) تلميذاً وتلميذة .

إن هذه الأعداد والنسب التي تشكل حوالي خمس سكان ليبيا لم ترسم لها سياسة مستقبلية محددة، والتي قد تكون مسبباً في عدم وجود تخطيط مستقبلي للتعليم الأساسي من حيث تعيين

المعلمين أكفاء، ووضع برامج لتدريبهم أثناء الخدمة، وتجهيز المدارس، وبناءها التحتية، وتنسيب الطلاب الخريجين من هذه المرحلة، وما إلى ذلك من مكونات العملية التعليمية .

ب- مرحلة التعليم الثانوي :

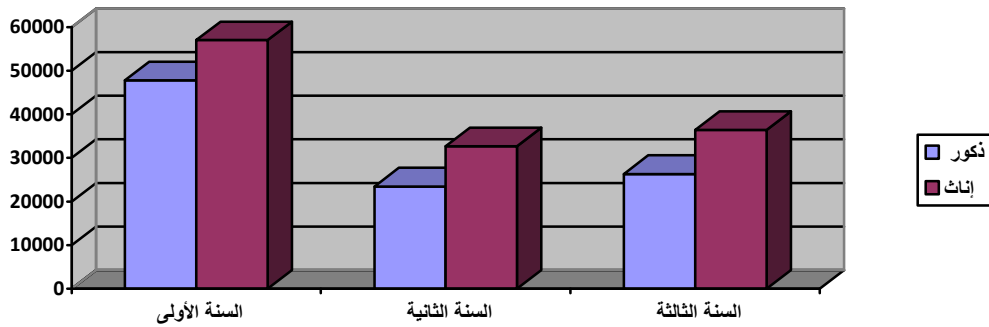
من خلال عرضنا للبيانات الإحصائية عن التعليم الثانوي لسنة 2012 تتضح عدة متغيرات ترتبط بجنس الممتدرس والسنة الدراسية (أولى، ثانية، ثالثة)

الجدول (1)

يبين توزيع الطلاب حسب الجنس والسنة الدراسية

والنسبة المئوية من المجموع الكلي لسنة 2012

السنة الدراسية	الجنس	ذكور		إناث		المجموع	%
		العدد	%	العدد	%		
الأولى	العدد	47785	21.3	57021	25.5	104806	46.8
الثانية	العدد	23453	10.5	32647	14.6	56100	25.1
الثالثة	العدد	26329	11.8	36388	16.3	62717	28.1
المجموع الكلي	العدد	97567	43.6	126056	56.4	223623	100.0



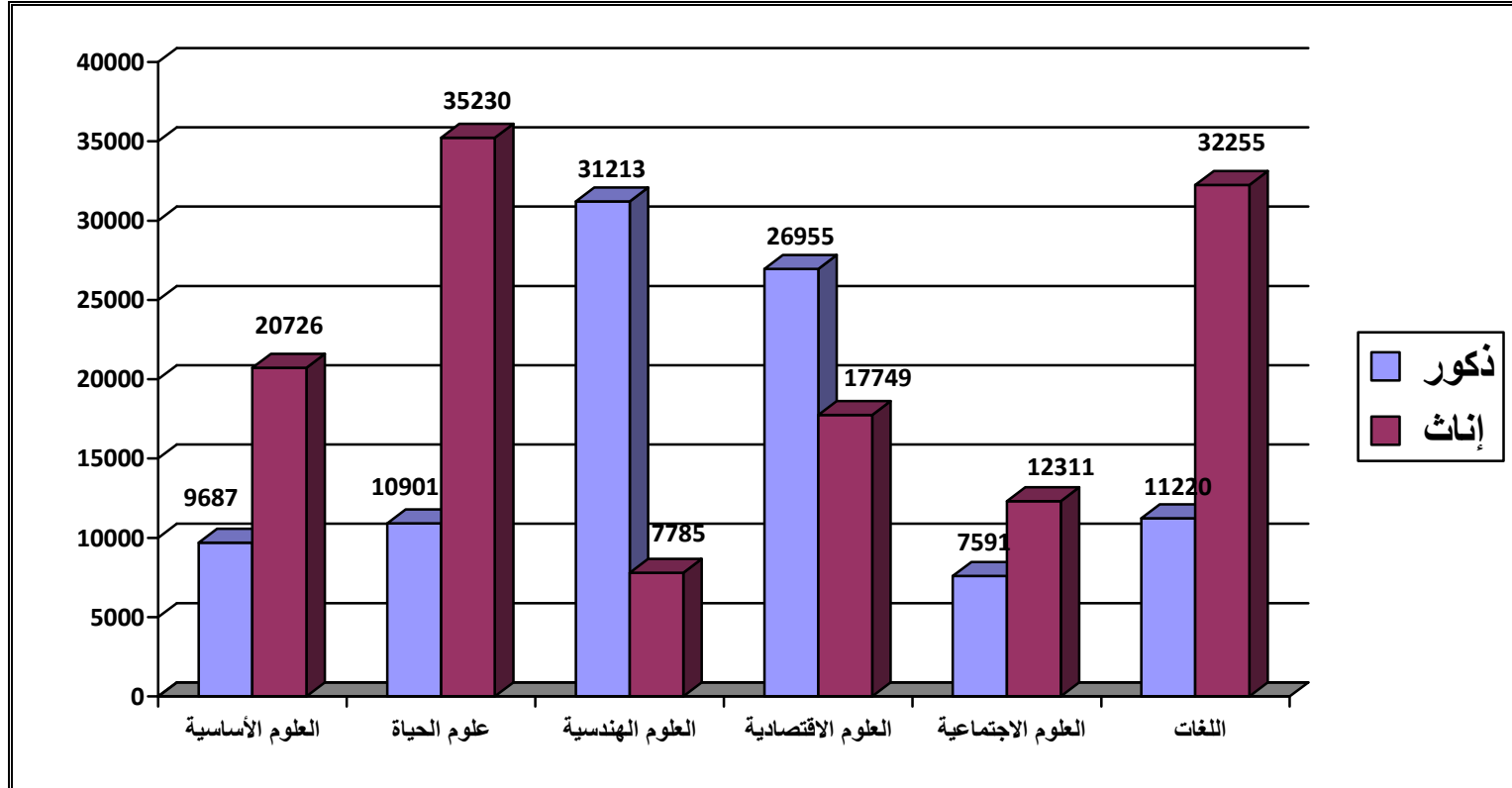
من خلال البيانات المعروضة في جدول رقم (1) يتضح الآتي:

- يبلغ مجموع عدد طلاب مرحلة التعليم الثانوي بالسنوات الدراسية الثلاث (أولى، ثانية، ثالثة) (223623) طالباً منهم (97567) ذكوراً، ويشكلون نسبة (43.6%) و(126056) إناثاً بلغت نسبتهن (56.4%) من المجموع الكلي.
 - وجود تباين واختلاف بالنسبة لعدد الذكور والإناث ونسبهم على مستوى السنوات الدراسية الثلاث، إذ يبلغ عدد الذكور بالسنة الأولى (47785) ويمثلون نسبة (21.3%)، وبالنسبة الثانية (23453) ونسبتهم (10.5%)، وبالسنة الثالثة (97567) ويشكلون نسبة (11.8%)، وفي حين يبلغ عدد الإناث (57021) و(32647) و(36388) بالسنوات الأولى والثانية والثالثة على التوالي، كما يشكلن نسبة (25.5%) و(14.6%) و(16.3%) على التوالي.
- وبالنظر إلى البيانات المعروضة في الجدول التالي (2) يتبين لنا الآتي:

جدول (2) يبين توزيع طلاب الثانويات التخصصية حسب الجنس والسنة الدراسية ونسبتهم المئوية من المجموع الكلي

2012						2011-2010						2010-2009						العام الدراسي
%	المجموع	%	إناث	%	ذكور	%	المجموع	%	إناث	%	ذكور	%	المجموع	%	إناث	%	ذكور	الجنس
13.6	30413	9.3	20726	4.3	9687	17.8	30333	12.3	21031	5.5	9302	16	32497	11	22269	5	10228	العلوم الأساسية
20.6	46131	15.7	35230	4.9	10901	14	25147	11.5	19623	3.2	5524	15	30919	12	24219	3	6700	علوم الحياة
17.4	38998	3.5	7785	13.9	31213	15.6	26633	3.2	5479	12.4	21154	17	31918	4	7215	13	24703	العلوم الهندسية
20.0	44704	7.9	17749	12.1	26955	19	33599	9.1	15521	10.6	18078	20	39489	9	17375	11	22114	العلوم الاقتصادية
8.9	19902	5.5	12311	3.4	7591	4.3	7311	3	5125	1.3	2186	3	6443	2	4573	1	1870	العلوم الاجتماعية
19.4	43475	14.4	32255	5.0	11220	27.7	46977	20.5	34812	7.2	12165	29	57417	21	41753	8	15664	اللغات
100	223623	56.4	126056	43.6	97567	100	170000	59.8	101591	40.2	68409	100	198683	59	117404	41	81279	المجموع الكلي

عدد الطلاب الدارسين الذكور والإناث بشعب مرحلة التعليم الثانوي للعام الدراسي 2012م



- الأرقام الإحصائية والنسب المئوية تشير إلى تراجع عدد الطلاب المسجلين في تخصصي العلوم الأساسية واللغات حيث بلغ الفارق بين الملحقين في العلوم الأساسية من الذكور والإناث (2084) بين عامي (2009-2010) و(2012)، وانخفض عدد الملحقين في تخصص اللغات في العام الدراسي (2012) إلى (43475) طالباً وطالبة مقارنة بالعامين الدارسين (2009) و(2010) حيث بلغت الأعداد على التوالي (57417) و(46977).

- تزايد عد الطلاب الذكور والإناث في السنوات الثلاثة من مرحلة التعليم الثانوي في جميع التخصصات باستثناء ثانويات العلوم الأساسية واللغات.

كما يلاحظ من البيانات الصادرة عن إدارة الشؤون التعليم الثانوي بوزارة التربية والتعليم لسنة 2012، انخفاض عدد طلاب ثانويات العلوم الاجتماعية في بعض المناطق كما هو الحال في زليتن، نالوت، سرت، مصراته غات، الجفرة، صبراتة الجميل، كما تبين الإحصاءات أيضاً اختفاء هذا التخصص في كل من غات، الواحات، تازربو، صرمان، بني وليد والكفرة وغيرها من المناطق النائية.

من خلال ما تم عرضه من بيانات يمكن استنتاج التالي:

1- زيادة عدد الإناث المسجلات بالثانويات التخصصية عن الذكور باستثناء العلوم الهندسية والعلوم الاقتصادية.

2- هناك تراجع ملحوظ في عدد الملحقين بثانويتي العلوم الأساسية واللغات في العام الدراسي 2012 مقارنة بالعامين الدارسين (2009-2010) و(2010-2011).

- اختفاء تخصص العلوم الاجتماعية في بعض المناطق وقلّة الأعداد المسجلين فيها قد يؤدي إلى قفل بعض كليات العلوم الإنسانية مثل الآداب والتربية والقانون الأمر الذي يؤدي إلى إحالة أعضاء هيئة التدريس بها إلى ما كان يسمى بخارج الملاك الإداري.

- أن اختفاء شعبي لغة الهوسا والسويحيلية من كافة المناطق إذا استثنينا منطقة سبها حيث يوجد بها (22) طالباً وطالبة مسجلين بالسنة الثانية فقط منهم (18) ذكراً و(4)

إنثاءً يحتم الأمر على المختصين إقفال هذا التخصص الذي فتح لتحقيق أغراض سياسية في العهد السابق، كما أن العالم والليبيين على وجه الخصوص ليسوا في حاجة إلى مثل هذا التخصص باعتبارهما لغتين ميتين.

- قلة عدد الطلاب المسجلين في اللغة الانجليزية في المناطق والتي لم يزد عدد الطلاب في بعضها عن (33) طالب كما هو الحال في الزاوية ونالوت.
- اختفاء تخصص اللغة الفرنسية في بعض المناطق كما هو الحال في بني وليد والواحات والجفرة والقبه وصبراته والعجيلات ومرزق وصرمان حيث بلغ عدد الملتحقين بها (7) طلاب فقط.

ثانياً- المنطلقات:

- حظي ملف التعليم وبخاصة الأساسي والثانوي منذ سنة 1988 إلى غاية سنة 1991 بمؤتمرات تربوية عامة أشرف عليه تعليم بنغازي بالإشتراك مع جامعة بنغازي تارة، وبعض المؤسسات والمنظمات الدولية تارة أخرى مثل اليونسكو والاليسكو، قدمت من خلاله ورقات بحثية أشارت النتائج إلى وجود خللاً في مكونات منظومتي التعليم الأساسي والثانوي وبخاصة في تدني مستوى التحصيل الدراسي وضعف الأداء للمعلمين، والتأخر في تطوير المناهج الدراسية وعدم الاهتمام بالمعلم، وضعف آليات التفتيش التربوي، وقلة توظيف الوسائل التعليمية والتركيز على عمليتي التلقين والإلقاء في التدريس وضعف البنى التحتية بالمدارس وانعدام الصلة بين البيت والمدرسة وما إليها .
- أشارت نتائج الدراسات والرسائل والإطروحات العلمية المحلية في مجملها إلى تدني في مستوى التحصيل الدراسي في التعليم العام ناتج عن عوامل ومتغيرات لها علاقة بمكونات المنظومة التعليمية من (المدرس وإعداده وإمكاناته وقدراته، والمتمدرس واتجاهاته، التقييم والنظم الدراسية، المدرسة وإمكاناتها، الإدارة المدرسية وفعاليتها، المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، والتعليم ماقبل المدرسة، "مرحلة رياض الأطفال".

- أوضح تقرير التنافسية لليبييا سنة (2007) إلى أن نظام التعليم في ليبيا يعاني عيوباً تنافسية في كل من مقياس التعليم والمهارات، إذ يشير إلى افتقار الخريجين إلى المهارات المناسبة حيث جاءت ليبيا في المرتبة (110) من حيث جودة نظامها التعليمي، والمرتبة (87) في تعليم الرياضيات والعلوم، والمرتبة (111) من بين (171) دولة في جودة إدارة المدارس .
- أشارت التقارير والدراسات الدولية (Timss 2007، 2003) إلى أن أيأ من الدول العربية المشاركة لم تصل إلى المتوسط الدولي في كل من الرياضيات والعلوم .
- جاء في تقرير قطاع التعليم والبحث العلمي سنة 2009م أن التعليم الأساسي والثانوي يواجه عدة تحديات وإشكاليات فالتحديات التي يواجهها ؛ تحديات العولمة التي تتطلب من نظامنا التعليمي التوجه نحو مسارات إنتاج المعرفة، وتحديات الجودة باعتبارها المعيار الأساسي لتقييم المخرجات التعليمية لتحديد مدى ارتباطها بسوق العمل، ومتطلبات الأهداف التنموية للمجتمع، والتحديات الثقافية والاجتماعية التي تتطلب توعية مجتمعية تحفيزية لخلق قيم جديدة تمجد العمل والانخراط في مؤسسات التعليم المهني والتقني وتعيد الاعتبار لكل المهن والحرف التي تتطلبها مسيرة التنمية .
- أشار التقرير السنوي لسنة 2009 الصادر عن اللجنة الشعبية للتعليم سابقاً بأن التعليم الأساسي والثانوي يعاني من عوائق وإشكاليات تتمثل في الانتشار الأفقي الواسع، وعدم ملائمة المباني المدرسية، وضعف أداء المعلمين والإدارات المدرسية والتفتيش التربوي، وتدني نسب الطلاب للمعلمين، وعدم الاستقرار الإداري، والتأخر في تطوير المناهج، والتأخر في إدخال التقنيات الحديثة للمؤسسات التعليمية، والخلل في سياسات التنسيب، والتأخر في إدماج الطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العامة ومشاكل التمويل.

- أشار التقرير الصادر عن مجلس التخطيط العام في ليبيا سنة (2006) مفاده أن نظام التعليم في ليبيا يواجه العديد من التحديات بأنه لا يواكب متطلبات سوق العمل الذي يحتاج إلى قوى عاملة (جاهزة للعمل).

وإذا ما أردنا أن نتنبأ بمستقبل التعليم الأساسي والثانوي في ليبيا بشكل شمولي وواقعي فإن الدراسة التي قامت بها المؤسسة الألمانية للتعاون الفني GTZ بالتعاون مع وزارة التعليم سابقاً لتحسين جودة التعليم الأساسي والثانوي وما أسفرت عنها من نتائج يمكن عدّها إجابة للأسئلة التالية :

- ما مستوى تحصيل متدرسي مرحلة التعليم الأساسي والثانوي في اللغة العربية والرياضيات والعلوم؟ .

- ما مستوى تأهيل خريجي المؤسسات التعليمية، لمواجهة متطلبات سوق العمل؟.

- ما هي أهم طموحات الطلاب الوظيفية؟

أولاً- التحصيل الدراسي:

هدفت دراسة المؤسسة الألمانية للتعاون الفني (GTZ) بالتعاون مع وزارة التعليم الكشف عن مستوى إلمام تلاميذ الصف الرابع من مرحلة التعليم الأساسي بالمعارف والمهارات التي تتضمنها مناهج اللغة العربية والرياضيات بالصفوف الثلاثة من مرحلة التعليم الأساسي في كل من مناطق طرابلس وبنغازي وسبها والمرقب، وذلك بتطبيق اختبارين تحصيليين في مادتي اللغة العربية والرياضيات، واستمارة بيانات شخصية عن التلميذ ترتبط ببعض المتغيرات عن مستوى تحصيله الدراسي، واستمارة بيانات عن المدرسة وإمكانياتها وآراء إدارتها في تطوير العملية التعليمية .

وبعد التأكد من جاهزية الأدوات في صورتهم النهائية حدد مجتمع الدراسة لسحب عينة عشوائية طبقية منه لتمثل جميع الملحقين بالصف الرابع من مرحلة التعليم الأساسي بالمناطق الأربعة المذكورة بلغ قوامها (908) تلميذ وتلميذة بالتعليم العام و(129) تلميذاً وتلميذة من

مدارس التعليم الخاص ومن ثم فإن عينة الدراسة بلغت (1037) تلميذاً وتلميذة بحيث روعي في مدارس العينة المتغيرات التالية :

- طبيعة التمدرس (ذكور - إناث - مختلط).
- الحالة الاجتماعية والاقتصادية للأسرة .
- موقع المدرسة (ريف - حضر).
- طبيعة الصفوف (1-6 / 1-9).
- نوعية التعليم (عام - خاص) .
- حجم المدرسة (عدد تلاميذ المدرسة)

فخلاصة نتائج هذه الدراسة تتبين في الآتي :

- 1- هناك تدن ملحوظ في مستوى تحصيل تلاميذ الصف الرابع للمعارف والمهارات التي تتضمنها مناهج مادتي اللغة العربية والرياضيات للصفوف الثلاثة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي بالمناطق الأربع قيد الدراسة، ولا يكاد هذا المستوى يجتاز مستوى الصف الثاني وخصوصاً في مادة الرياضيات .
- 2- وجود تباين في المستوى التحصيلي في مادتي اللغة العربية والرياضيات فيما بين التلاميذ أنفسهم وفيما بين المدارس بالمنطقة الواحدة وكذلك بين المناطق .
- 3- رغم التدني الملحوظ في مستوى تحصيل تلاميذ عينة الدراسة، إلا أن تحصيلهم في مادة اللغة العربية أعلى من تحصيلهم في مادة الرياضيات، وأن هناك ارتباط موجب متوسط ودال إحصائياً بين التحصيل في اللغة العربية والرياضيات .
- 4- تحصيل التلميذات في مادة اللغة العربية أعلى من تحصيل التلاميذ وبدلالة إحصائية عالية، في حين كان تحصيل التلاميذ والتلميذات متقارباً جداً في مادة الرياضيات.
- 5- على الرغم من صغر حجم عينة التلاميذ بالمدارس الخاصة، إلا أن مستوى تحصيلهم أعلى من مستوى تحصيل التلاميذ بالمدارس العامة في مادتي اللغة العربية والرياضيات بدلالة إحصائية عالية .

6- وفقاً للمتغيرات التي تناولتها الدراسة، تبين أن لبعضها تأثير على مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ في مادتي اللغة العربية والرياضيات، والمتغيرات التي كان لها تأثيراً كبيراً هي : نوع المدرسة من حيث الصفوف التي تضمها، موقع المدرسة (حضر أو ريف)، حجم المدرسة (عدد التلاميذ)، الالتحاق برياض الأطفال، عمر التلميذ، المستوى التعليمي للوالدين، حجم الأسرة، توفر الإمكانيات التعليمية بالبيئة المنزلية. هذا بالنسبة للتعليم الأساسي، أما بالنسبة لمستوى تحصيل تلاميذ الصف العاشر في اللغة العربية والرياضيات والعلوم فقد قامت المؤسسة الألمانية في سنة 2009 بإجراء دراسة على عدد (2527) منهم (1044) ذكوراً ويمثلون نسبة (41.6%) و(1463) إناثاً يمثلن نسبة (58.4%) ممن يدرسون بالصف العاشر من مرحلة التعليم الثانوي موزعين على المناطق التالية :

جدول (3) يبين إجمالي عدد الطلاب والعينة

عدد الطلاب		المنطقة	عدد الطلاب		المنطقة
العينة	الإجمالي		العينة	الإجمالي	
184	2327	الزاوية	252	4462	بنغازي
160	677	وادي الحياة	254	1280	سبها
234	6119	المرقب	218	9296	طرابلس
215	3503	الجبل الغربي	278	2699	البطنان
256	9631	مصراته	224	1555	الجبل الأخضر
135	373	الجفرة	117	252	الواحات
1184	22630	المجموع	1343	19444	المجموع
2527	42074	إجمالي عدد طلاب المناطق وأفراد العينة			

بيانات هذا الجدول تشير إلى أن هذا العدد يشكل حوالي نسبة (6%) من إجمالي عدد الطلاب الدارسين بالسنة الأولى ثانوي بالمناطق المختارة والبالغ عددهم (42074) طالباً في جميع التخصصات باستثناء العلوم الإجتماعية، كما يشكل نسبة (71.5%) من إجمالي

الدارسين في التخصصات المذكورة والبالغ عددهم (58992) طالباً، وطلاب العينة موزعون على الثانوية التخصصية وفق الآتي :

جدول (4) يبين عدد أفراد العينة بالثانويات التخصصية

التخصص	عدد الطلاب
علوم حياة	549
علوم هندسية	493
علوم أساسية	414
علوم اقتصادية	838
لغة عربية	280
لغة انجليزية	253
المجموع الكلي	2527

متغيرات الدراسة :

اشتملت الدراسة على عدة متغيرات مستقلة وتابعة بحيث كان التحصيل الدراسي متغيراً تابعاً، والمتغيرات المستقلة هي :

- التخصص الدراسي (علوم الحياة، العلوم الهندسية، العلوم الاقتصادية، اللغة العربية، اللغة الانجليزية).
- المناطق - (بنغازي، سبها، طرابلس، البطنان، الجبل الأخضر، الواحات، الزاوية، وادي الحياة، المرقب، الجبل الغربي، مصراته، الجفرة).
- الجنس (ذكور - إناث).
- العمر (15، 16، 17، 18 سنة).
- التقدير في الصف التاسع (ممتاز، جيد جداً، جيد، مقبول).
- مستوى تعليم الوالدين.
- الإمكانيات التعليمية بالبيئة المنزلية من حيث توفر (الحاسوب والمكتبة).

وقد حاولت الدراسة الإجابة عن التساؤلات الآتية :

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تحصيل الطالب وفق للمتغيرات السالفة الذكر.
- وقد اتبع في هذه الدراسة الإجراءات المنهجية التالية :
- وظف المنهج الوصفي التحليلي والارتباطي لتشخيص ودراسة المتغيرات المرتبطة بهذه الدراسة .
- تم بناء اختبارات تحصيلية في المواد السالفة الذكر استناداً إلى الاهداف التربوية لكل مرحلة، والأهداف المعرفية لبلوم والاختبارات الدولية في الرياضيات والعلوم Timss 2003 .
- ضمت استمارة استبيان تضمنت بيانات شخصية عن كل تلميذ تضمنت مجموعة من المتغيرات ذات العلاقة بالتحصيل الدراسي.
- وقد خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها :

- 1- وجود تدرج ملحوظ بشكل عام في مستوى تحصيل الطلاب في اللغة العربية والرياضيات والعلوم، حيث بلغ متوسط نسبة تحصيل عينة الدراسة (39.6%)، (29.3%)، (49.0%) على التوالي.
- 2- وجود تباين في مستوى تحصيل تلاميذ مدارس المناطق الأثني عشر في المواد الثلاثة، وقد يكون مرده إلى مكونات البيئتين المدرسية والمنزلية بكل منطقة.
- 3- وجود تباين ملحوظ في مستوى تحصيل طلاب عينة الدراسة في اللغة العربية والرياضيات والعلوم وفقاً لتخصصاتهم، حيث كان مستوى تحصيل طلاب شعبة علوم الحياة أعلى من مستوى تحصيل طلاب الشعب الأخرى في المواد الثلاثة، وهذا قد يكون راجعاً إلى أن تنسيب الطلاب إلى شعبة علوم الحياة يتطلب أعلى نسبة نجاح في امتحانات شهادة إتمام مرحلة التعليم الأساسي من بقية الشعب بمرحلة التعليم الثانوي.

4- مستوى تحصيل البنات في المواد الثلاثة أعلى من مستوى تحصيل الذكور، كما أن مستوى تحصيل الطالبات في مدارس البنات أعلى من تحصيل الطلاب في مدارس الذكور وطلبة المدارس المختلطة. وهذا قد يكون مرده إلى رغبة البنات في الدراسة والاهتمام لإثبات ذاتهن في المجتمع.

5- هناك تباين في مستوى تحصيل الطلاب في فروع أو مكونات كل مادة من المواد الثلاثة .

6- مستوى تحصيل الطلاب ممن تتراوح أعمارهم بين (5، 16 سنة) وهم غالبية طلاب الصف العاشر أعلى من مستوى تحصيل الطلاب الأكبر سناً (17، 18 سنة)، وهذا قد يعزى إلى تخلفهم الدراسي في سنوات سابقة.

7- مستوى تحصيل الطلاب في المواد الثلاثة يتأثر بالعديد من المتغيرات مثل الحالة الاجتماعية والاقتصادية للأسرية، مستوى التعليمي للوالدين، توفر الإمكانيات التعليمية بالبيت، وحجم الأسرة . حيث مستوى تحصيل الطلاب ازداد بازدياد مستوى تعليم الوالدين، وتوفر الإمكانيات التعليمية بالبيت، وكان أعلى لدى الطلاب من الأسر صغيرة الحجم.

8- هناك ارتباط عال وموجب بين التحصيل في كل من اللغة العربية والرياضيات والعلوم، وفيما بين هذه المواد وبين مستوى التحصيل في امتحانات شهادة إتمام مرحلة التعليم الأساسي.

ثانياً- بالنسبة لتأهيل خريجي مؤسسات التعليم لمواجهة متطلبات سوق العمل وطموحات الطلاب الوظيفية :

أشارت نتائج دراسة (GTZ) التي أجريت في مناطق بنغازي والمرقب وسبها وطرابلس والتي شملت أولياء أمور طلاب الصف التاسع، وأولياء أمور طلاب السنة النهائية للتعليم الثانوي وطلاب مراكز التدريب المهني المتوسط في مصراته، هذه الدراسة شارك فيها ما يقرب من (4000) مشارك منهم (3500) طالب والباقي يمثلون أولياء الأمور ومسؤولين في قطاع

التعليم، حيث جاءت نتائج هذه الدراسة غير مرضية بنسبة 50% من خريجي الجامعات والمدارس ومرضية بنسبة (5-10%) من حيث :

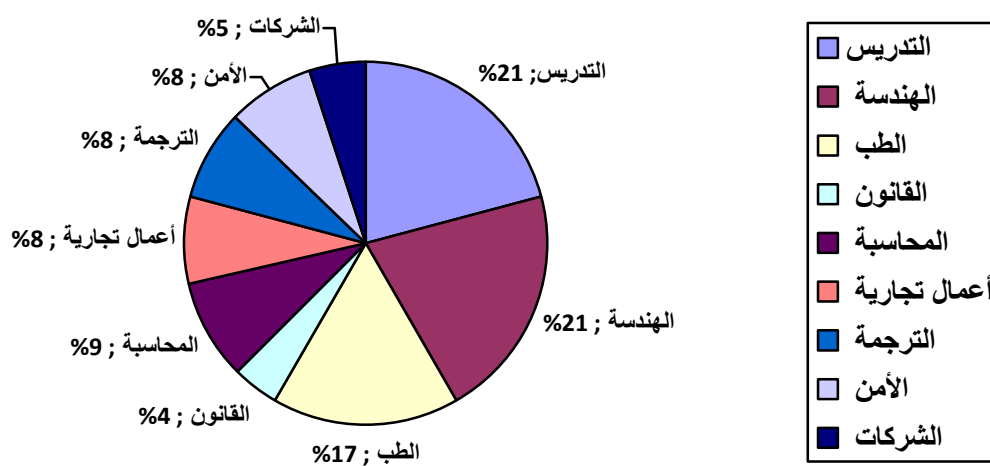
- يتسم سوق العمل بكثرة النشاطات وهيمنة العمالة في القطاع العام بنسبة (70%) مقابل العمل في القطاع الخاص .
- تزايد العمالة غير الرسمية .
- ارتفاع نسبة البطالة بين المواطنين المؤهلين تأهيلاً عالياً وتصل إلى نسبة (30%).
- قدرات وكفايات الخريجين الإناث في المتوسط أحسن بشكل ملحوظ من الذكور وبخاصة فيما يتعلق بالسلوك الإيجابي في العمل .
- نتائج خريجي الجامعات والمعاهد العليا أفضل من خريجي المدارس الأساسية والثانوية والمعاهد .
- نتائج الثانويات التخصصية سلبية في عمومها .
- نتائج خريجي التدريب المهني (المعاهد العليا والمتوسطة أفضل من المدارس الثانوية والجامعات).
- كل مخرجات التعليم الثانوي التخصصي تؤدي إلى التعليم العالي .
- مستوى المناهج في الثانويات التخصصية يفوق القدرة الاستيعابية للطلاب.
- تشابه تخصصات الثانوية التخصصية مع مراكز التدريب المهني المتوسط وبخاصة في مجالي العلوم الزراعية والهندسية.

وفيما يتعلق بالكفايات المختلفة فالمشاركين انتقدوا الكفاءات المنهجية، كما انتقد رجال الأعمال والمديرون المواقف السلبية لعمل الخريجين من حيث افتقارهم للغات الأجنبية وتكنولوجيا المعلومات والحاسوب ونقص كفاءات المعلمين وعدم وجود أنظمة لضمان الجودة، كما بينت الدراسة عدم وجود توافق بين كفايات منظومة التعليم والكفاءات التي يحتاجها سوق العمل؛ فنظام

التعليم ينتج كفاءات لا يحتاجها سوق العمل، ونتيجة لذلك ارتفعت نسبة البطالة عند الخريجين إلى (30%).

وبالنسبة للطموحات المهنية لطلاب التعليم الثانوي وأولياء أمورهم فإن نتائج الدراسة أشارت إلى الطموحات المهنية المبينة المبينة في الشكل رقم (1).

الشكل (1) يبين طموحات طلاب الصف الثاني عشر المهنية



وبالتعمن في شكل رقم (1) يتبين أن مهنتي التدريس والطب جاءت في المرتبة الأولى وبنسبة (21%) ويفضلها أكثر أفراد العينة يليهما مهنة الطب بنسبة (17%)، في حين تشكل المهن الأخرى نسبة (41%).

يبدو من خلال ما تم استعراضه من مؤشرات ونتائج استقرائية التوصية بالآتي :

1- تشير نتائج الاختبار التحصيلية في اللغة العربية والرياضيات والعلوم إلا أنها غير مرضية ومدنية بشكل عام سواء أكان ذلك بالنسبة لتلاميذ الصف الرابع أم لطلاب الصف العاشر حيث تشير النتائج إلى فشل نحو (40%) من طلاب الصف العاشر في اختبار العلوم وإن متوسط نجاح للطلاب الذين شاركوا في عينة الدراسة كان (39.6%)

في اللغة العربية والرياضيات (29.3%) والعلوم (49%) هذه النسب تقودنا إلى الشك في جودة مخرجات النظام التعليمي وبخاصة فيما يتعلق بالتحصيل في مادتي اللغة العربية والرياضيات . ومن ثم فإن الأمر يتطلب تجويد مخرجات التعليم الأساسي والثانوي بحيث أن تكون العملية التربوية والتعليمية متمحورة حول المتمدرس وحاجاته لتطوير آدائه ومساعدته لتنمية مطالبه الحياتية الآنية والمستقبلية، والاهتمام بتنمية المستويات العقلية العليا للمتمدرسين كالتفسير والتطبيق والتقويم من خلال محتوى المقررات الدراسية، والتنوع في طرائق التدريس بدلاً من الاعتماد على الحفظ والاستظهار، واعتماد الجانب التطبيقي في التدريس بدلاً من الاعتماد على الجانب النظري، وضرورة تطبيق المنهج القائم على الكفاية مقترناً مع الأداء لتحسين جودة التعليم بشكل عام.

2- أما بخصوص المؤشرات المتعلقة بمخرجات المؤسسات التعليمية من حيث مستوى تأهيل الخريجين لمواجهة متطلبات سوق العمل والطموحات المهنية يمكن القول بأن الثانوية التخصصية بوضعها الحالي لا تعد الطلاب بشكل أفضل لسوق العمل بدليل أن كل مخرجات التعليم الثانوي في السابق أدت إلى التعليم العالي وإن المهن المفضلة لديهم ما هي إلا تحصيل حاصل لانخراط الطلاب في تخصصات مسبقة قبل أن تتبلور لديهم فكرة التفضيل المهني، عليه ينبغي العمل على إعادة هيكلة الثانوية التخصصية بما يتماشى مع الملاحظات المشار إليها آنفاً وجعلها ثانوية عامة بقسميها العلمي والأدبي وثانوية عامة للعلوم الشرعية وأخرى للغات لمن يريد الولوج في هذين التخصصين.

3- يجب التمكن من تعليم اللغات وبخاصة اللغة العربية الأم واللغات الحية الإنجليزية والفرنسية؛ فتمكن المتعلم من اللغة العربية تساعد المتمدرس على التمكن من المواد الدراسية الأخرى والتمكن من اللغات الأجنبية الحية يساعد المتعلمين على تحديث اختصاصاتهم والاطلاع على المستجدات ذات العلاقة.

- 4- الالتفات إلى وضع المعلمين الذي مازال دون المتوقع من حيث أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية ومرتباتهم ومستوى إعدادهم المهني والأكاديمي .
- 5-مراجعة مناهج التعليم الأساسي والثانوي وتحديد مضامينها والنظر إليها كمنظومة متكاملة تسهم في بناء شخصية المتعلم في جميع مكوناتها .
- 6-وضع وتطبيق معايير الجودة على أساس الكفايات التي ينبغي على متمدرسي التعليم الأساسي والثانوي الحصول عليها لتحقيق أهداف كل مادة دراسية في كل مرحلة تعليمية.
- 7-وضع إستراتيجية شاملة على المدى الطويل لتدريب المعلمين أثناء الخدمة لمواجهة متطلبات تنفيذ مكونات العملية التعليمية وبخاصة فيما يتعلق بمهارات المدرسين وكفاياتهم التدريسية .
- 8-التعجيل في إدخال التقنيات الحديثة والمعينات التدريسية للمؤسسات التعليمية .
- 9-ضرورة دمج رياض الأطفال في السلم التعليمي حيث أظهرت النتائج تفوق الملتحقين بها مقارنة بنظرائهم الذين لم يلتحقوا بها.
- 10-الاهتمام بالبنية التحتية في مدارس التعليم الأساسي والثانوي .

المراجع

- 1- إبراهيم أبوفروة، "نحو إعداد مهني أفضل للمعلمين، المؤتمر التربوي الخامس، بنغازي، 1991 .
- 2- أبوعجيلة الشيباني "أثر الالتحاق برياض الأطفال على التحصيل الدراسي لتلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي بمدارس مدينة الزاوية"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزاوية، 2001.
- 3- سالم خليفة الأحول، الكفاءة العلمية لمعلمي مرحلة التعليم الأساسي وأثرها على مستواه التحصيل الدراسي لتلاميذ الصف الرابع في مادة اللغة العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزاوية، 2009 .
- 4- عمر التومي الشيباني، العوامل النفسية والاجتماعية للمعلم، المؤتمر المهني التربوي الثاني، مؤتمر المعلمين، بنغازي، 1989 .
- 5- عمر التومي الشيباني، "ضعف التحصيل الدراسي في التعليم العام"، مجلة قاريونس العلمية، السنة الثانية العدد الأول، بنغازي، 1989 .
- 6- كميلة سعد الجعفري، الثانويات التخصصية في الجماهيرية باعتبارها بديلاً عن الثانويات العامة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طرابلس، 2006 .
- 7- مركز المعلومات والتوثيق، مؤشرات إحصائية حول التعليم للعام الدراسي 2005-2006 .
- 8- مشروع التعاون الفني بين اللجنة الشعبية العامة للتعليم والمؤسسة الألمانية للتعاون الفني (GTZ) لتحسين جودة التعليم الأساسي والثانوي التخصصي في ليبيا، 2008 .
- 9- ملف قطاع التعليم والبحث العلمي، اللجنة الشعبية العامة للتعليم والبحث العلمي 2009 .
- 10- الإحصاءات الصادرة عن إدارة شؤون التعليم الأساسي والثانوي بوزارة التعليم لسنتي (2010، 2011، 2012) .

- 11- أعمال المؤتمر التربوي الأول والثاني والثالث والرابع والخامس، مؤتمر المعلمين العام، بنغازي من 1988-1991 .
- 12- رمضان القذافي، "بعض العوامل النفسية والاجتماعية ذات العلاقة بالتحصيل"، المؤتمر المهني التربوي الثاني، مؤتمر المعلمين، بنغازي، 1987.
- 13- تقرير التنمية البشرية لليبيا (1999) و(2000) و(2002).
- 14- تقرير التنافسية في الوطن العربي (2007).
- 15- تقرير تقييم التنافسية سنة (2006) .
- 16- تقرير اللجنة الشعبية العامة للتعليم والبحث العلمي لسنة 2009 .
- 17- الدراسات الدولية Timss في الرياضيات والعلوم لسنتي 2003، 2007 .